والحالة التي يلزمها الحائض من التجنب فاما الحيضة بالفتح فالمرة الواحدة
من دفع الحيض ونوبه اهـ قال العلامة ح ل والذي ينبغي ان يكون الثاني
هو المراد واستعملت المرة في مطلق الدم الذي تراه المراة اهـ وقد يقال
بل الظاهر ما ذكره الشامي فان الانكار ليس هو للمرة بل للحالة التي تحصل
للحائض عند نزول الدم من الضعف المقارن لنزول الدم او المتقدم
عليه الدال على حصول الدم اهـ ع ش وربما كانت ترتفع الخ اي انها
كانت في اول الحمل ينقطع عنها الحيض ويتخلف عنها ولم ياتها في ايام
عادتها ثم ياتيها لا في اوقاتها المعتادة فبسبب تخلفه عنها المخالف
للعادة له كانت تشك في الحمل ثم بعد ذلك انقطع بالكلية فتحققت
الحمل لكن الخ هو استدراك على قوله ولا وجدت له ثقلا بدء
شاني اي ابتداء شاني وحالي وبدء مبتدا واني دعوت الخ خبر
دعوة ابي ابراهيم اي واسماعيل ففيه اكتفا ولعله انما خص ابراهيم
بالذكر مع ان الدعا منهما لشرفه او لانه الاصل او لانه ابتدا بالدعا ووافقه
ولده اسماعيل بالتامين وابعث فيهم اي في الذرية المتقدمة في
قوله ومن ذريتنا او في اهل البيت المشار اليهم بقوله واذ يرفع
ابراهيم القواعد من البيت والاول اولى لقربه منهم اي من انفسهم
كما هو مصرح به في ال عمران والمراد بانفسهم ذواتهم اي يكون الرسول
من ذوات الذرية بان يكون من العرب وبشرى اخي عيسى اي
في قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد وبشرى بضم
البا الموحدة من يحصل به البشارة وهو الخبر السار فبشرى فعلى بمعنى
اسم المفعول فائدة الانبيا المبشر بهم خمسة محمد وعيسى واسحاق
ويعقوب ويحيى اي اخر الخ يؤخذ من ذلك ان جميع الانبيا بشرت
به عليه الصلاة والسلام واخر المبشرين عيسى وهو كذلك اي اول
الخ هذا دفع لما يقال ان قوله عليه الصلاة والسلام واني لبنت بكر
ابي وامي مشكل لانه يقتضي انه ولد لهما غيره فينافيه قولهم انها لم تلد
غيره

غيره صلى الله عليه وسلم ولا ولد لعبد الله غيره فليس له اخوة من النسب
وانما له اخوة من الرضاع فقط وانها حملت الخ هذا هو محل الاستدراك
فهذه الرواية تقتضي انها وجدت الثقل والرواية المتقدمة تقتضي
عدم وجود الثقل فهما روايتان متنافيتان وسياتي الجمع بينهما في
كلام المؤلف الحديث تمامه ثم ان امي رات في منامها ان الذي
في بطنها نور لم تجد ثقلا اي في الحمل به وجمع الحافظ ابو نعيم
ويشعر بهذا الجمع قولها السابق ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء فان
الكلام اذا اشتمل على قيد زائد كان هو المقصود منه فكانها قالت
وجدت له ثقلا ليس كالثقل الذي تجده النساء هذا وقد يقال يبعد
هذا الجمع انها حين اتاها الاتي في المنام اخبرته بانها لم تشعر بالحمل
الا انها انكرت رفع حيضتها الان يقال انها يجوز انها في ابتداء الحمل لم
ترشيئا من الثقل ثم اصابها في مدة قريبة من اوائل الحمل ثم زال عنها
فقولها بان الثقل به كان في ابتدا علوقها به يحمل على الابتدا النسبي
وهو ما قرب من اول مدة الحمل دون الحقيقي ولعلها حملت الخ
كيف هذا ولعله مع ان ظاهر الحديث المتقدم ان الثقل المتقدم من
حيث الحمل وان الخفة عطف على قوله بان الثقل على الحالين
اي فيهما والمراد بهما حالة الثقل وحالة الخفة وقع على ركبتيه و
استشكل بما سياتي من انه لما ولد وقع على يدي الشفا واجيب بان المراد
وقع على ركبتيه بعد وقوعه على يدي الشفا فيكون اولا وقع على يديها
ثم بعد ذلك وقع على ركبتيه واضعا على الارض كفيه اي وضعهما
منشورتين على الارض بعد وضع الركبتين ما عدا السبابة اي
جنسها الصادق بالسبابتين ليوافق الرواية الاخرى من انه رفع
السبابتين كالمسبح اي المنزه وقبض قبضة من تراب فيه
اشارة الى انه لا يلتفت الا اليه فلا يلتفت الى الدنيا ينثره اي
التراب وفي نسخة ينثرها بضمير المؤنث الى القبضة وقد وقع منه نثر

Copyright King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)